# هل أسقط ابن مسعود الفاتحة من مصحفه

الكاتب: د منقذ بن محمود السقار

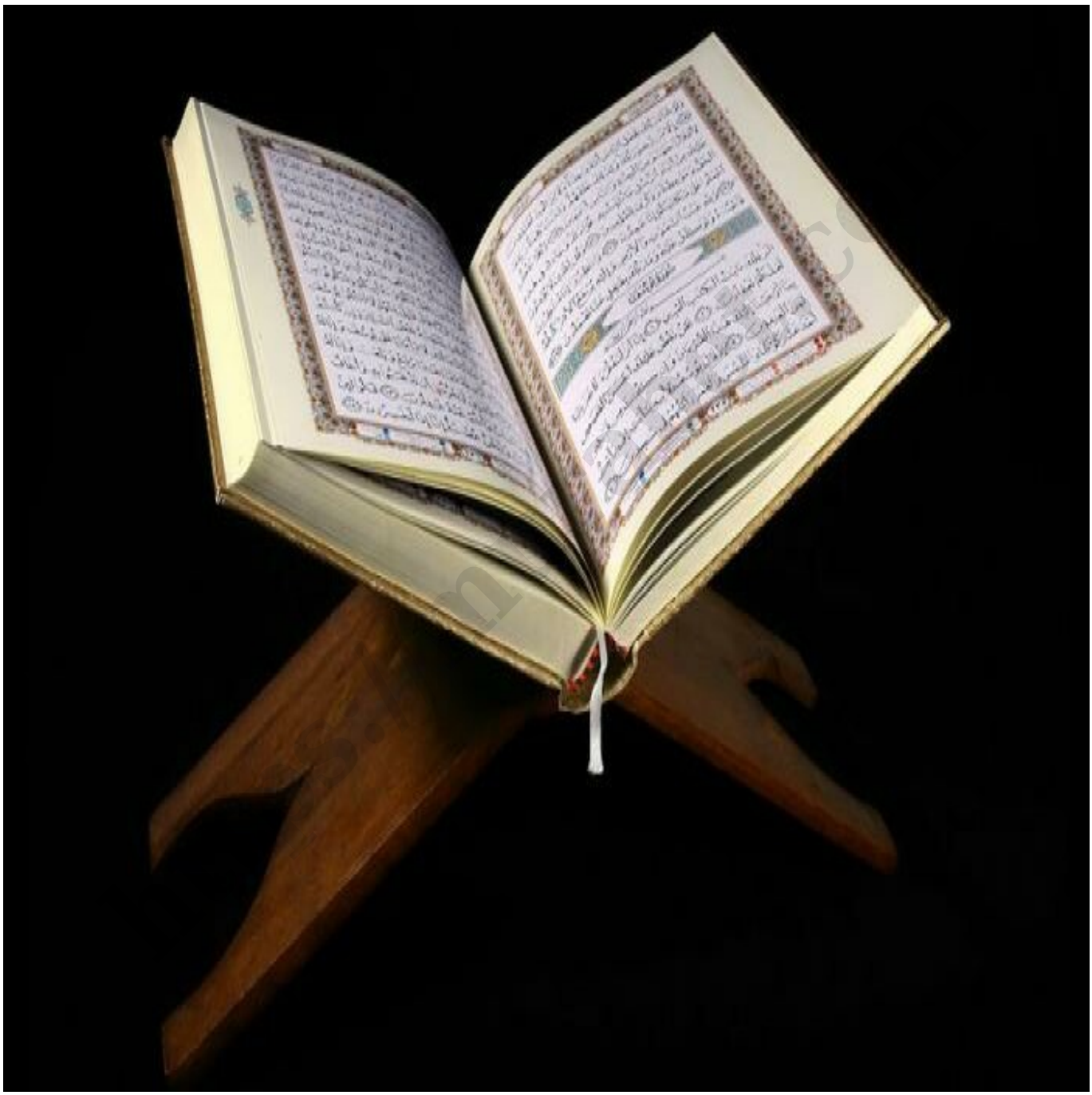

قالوا: اختلف الصحابة في قرآنية أهم سور القرآن، وهي سورة الفاتحة، فلم يكتبها ابن مسعود من مصحفه، كما نقل عنه ذلك التابعي ابن سيرين بقوله: "إن أُبَيَّ بن كعبٍ وعثمانَ كانا يكتبان فاتحة الكتاب والمعوذتين، ولم يكتب ابن مسعودٍ شيئًا منهن" (1).

والجواب: ثبوتية الفاتحة - كغيرها من سور القرآن - ثابتة بنقل جموع المسلمين وتواترهم على قراءتها جيلًا بعد جيل، بل أثبت القرآن نفسه قرانية سورة الفاتحة، أعظم سوره، بقول الله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} (الحجر: 87)، فالسبع المثاني هي سورة الفاتحة التي تثنى وتقرأ في كل صلاة، وقد سماها النبي - صلى الله عليه وسلم - أم القرآن: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» (2)، فهي أم القرآن وأصله وفاتحته التي: «ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني» (3).

وهذا المنسوب إلى ابن مسعود لا يفيد عدم اعتقاده بقرآنية سورة الفاتحة، فهذا يخالف الصحيح المتواتر عند المسلمين جميعًا، بل هو مخالف أيضًا لما بيناه سابقًا من صحة القراءات المسندة إلى ابن مسعود - رضي الله عنه -، فقد قرأها - رضي الله عنه - وأقرأها التابعين كما صح عنه في قراءة عاصم وحمزة والكسائي، ولا يظن مسلم أن ابن مسعود يجهل قرآنيتها، وهو الذي يقرأها في كل صلاة، ويقول عنها فيما نقله عنه ابن سيرين (راوي الأثر المشكِل عنه): (السبع المثاني فاتحة الكتاب) (4).
ولو تأملنا المنقول عنه لما وجدنا فيه إنكارًا لقرآنية الفاتحة، بل غاية ما فيه أن ابن مسعود لم يكتب الفاتحة في مصحفه، وصدق ابن قتيبة بقوله: "وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه، فليس لظنه أنها ليست من القرآن (معاذ الله)،

https://nurabet.com

ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتب وجمع بين اللوحين، مخافة الشك، والنسيان، والزيادة، والنقصان، ورأى ذلك لا يجوز على سورة الحمد لقصرها، فلما أمن عليها العلة التي من أجلها كتب المصحف؛ ترك كتابتها، وهو يعلم أنها من القرآن" (5)، فقد أغفل - رضي الله عنه - كتابتها في مصحفه لإطباق الناس على قراءتها، لذا نقل إبراهيم النخعي أنه قيل لابن مسعودٍ: لِمَ لَمْ تكتب الفاتحة في مصحفك؟ فقال: (لو كتبتها لكتبتها في أول كل سورة) (6).

قال أبو بكر الأنباري: "يعني أن كلَّ ركعةٍ سبيلُها أن تفتتح بأم القرآن، قبل السورة المتلوَّة بعدها، فقال: اختصرت بإسقاطها، ووثقت بحفظ المسلمين لَهَا، ولم أثبتها في موضعٍ، فيلزمني أن أكتبها مع كل سورةٍ، إذ كانت تتقدمها في الصلاة" (7).

---

## الإشارات المرجعية:

١. عزاه السيوطي في الدر المنثور (1/ 10) إلى عبد بن حميد، ولم أجده في مسنده، ولعله في تفسيره المفقود، كما عزاه إلى المروزي في تعظيم قدر الصلاة، ولم أجده فيه، ولكن الأثر أخرجه ابن سلام في فضائل القرآن ح (575).
٢. أخرجه البخاري ح (4704).
٣. أخرجه الترمذي ح (3125)، والنسائي ح (914)، وأحمد ح (20591).
٤. انظر: المطالب العالية في زوائد الكتب الثمانية، ابن حجر ح (3610).
٥. مناهل العرفان، الزرقاني (1/ 192).
٦. عزاه السيوطي أيضًا في الدر المنثور (1/ 10) إلى عبد بن حميد، ولم أجده في مسنده، ولعله أيضًا في تفسيره المفقود، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (1/ 103)، وكلام أبي بكر الأنباري ذكره القرطبي في الجامع

https://murabet.com

لأحكام القرآن (1/ 115).
٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (1/ 115).

المصدر:

منقذ بن محمود السقار، تنزيه القرآن الكريم عن دعاوى المبطلين، ص112

---

الكلمات المفتاحية:

#تنزيه-القرآن-الكريم

---

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com